

فاعلية فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الفن العراقي المعاصر

الباحثة: م.م. امانى كاظم هجول

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

ملخص البحث:-

في البحث الحالي (فاعلية فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الفن العراقي المعاصر) تتطرق الباحثة الى دراسة تأثيرات فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الفن العراقي المعاصر حيث قسم البحث في فصوله كم جاء في الفصل الاول الاطار العام للبحث، اما في الفصل الثاني في الاطار النظري الذي تناول مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة وفي الفصل الثالث (اجراءات البحث) تم تحليل نماذج مختارة من فنون الحداثة وفنون ما بعد الحداثة، حيث خرجت الباحثة في نتائج واستنتاجات منها:

- ١) نظام الخطوط الهندسية منها المستقيمت والاقواس في رسومات الحداثة تأثيرا واضحا في تشكيل الفن العراقي.
- ٢) للوعي الجمالي العربي ومنه العراقي دور مهم في فهم التجربة الابداعية الغربية بهذا الطارئ المتجدد في مساحة الابداع.
- ٣) ان السمة الرئيسية والطابع العام في الفن العراقي المعاصر هو المجرّد والمتجاوز للفن الكلاسيكي مما يعطي دلالة تأثير فنون الحداثة وما بعدها.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

ان للحقب الزمنية في تجربة الفن الغربي تأثيرا بالغا على الفنون بالعالم بصورة عامة وعلى الفن العربي والعراقي على وجه الخصوص، سيما في الحقبة الزمنية لفنون الحداثة وما بعد الحداثة التي عن طريقها حدثت تحولات فكرية وجمالية كانت تأثيراتها واضحة بالحقل الفني وخصوصا في تجربة الرسام العراقي، بوصف ان النتاج في فن الرسم لبعض الفنانين العراقيين لم يعد كم هو في السابق كالمرحلة الكلاسيكية، وانما اخذ بعدا جماليا مختلفا اثر في اشكالية الذائقة الجمالية كنتاج جاء عن طريق تأثيرات وعي وثقافة غربية متمثلة في فنون الحداثة وما بعد الحداثة على الفن العراقي المعاصر، لاجل ذلك ارتأت الباحثة ان تصوغ مشكلة البحث بالتساؤل التالي:-

(ماهي تأثيرات فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الفن العراقي المعاصر؟) .

اهمية البحث :

تكمن اهمية هذا البحث في تسليط الضوء على فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الرسم العراقي المعاصر.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي في الكشف عن فاعلية فنون الحداثة وما بعد الحداثة في الفن العراقي المعاصر .

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على دراسة الاعمال الفنية من رسامين عراقيين كنماذج مختارة تأثرت في فنون الحداثة وما بعد الحداثة التي تتلائم مع متطلبات البحث .

الحدود المكانية : جمهورية العراق

الحدود الزمانية: الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٩)

الحدود الموضوعية : دراسة اعمال الرسامين (١- سعد الطائي ٢- غسان غايب ٣- ضياء الغراوي ٤- هناء مال الله).

تحديد المصطلحات :-

التفاعلية: لم ترد كلمة التفاعلية في قوانين ومعاجم اللغات بشكل واضح لذا تأتت الباحثة بحثها كمفهوم من خلال اختصاصات المجاورة، ومن ثم الاستفادة منها في وضع تعريف اجرائي يخدم ويتمشى مع اهداف البحث . ورد في قاموس المورد ان الكلمة الانكليزية reactive تعني تفاعلي (١) .

وجاء في كتاب مصطلحات في علم النفس والطب النفسي ان (تشكلات تفاعلية formation reactionnelles تحليل نفسي) هي الية الدفاع عن الانا العصابي القائم سلوكيات جلية ومعاكسة للمؤثرات الكامنة (٢) . كما ورد في كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب كلمة (التفاعل-التكميلي interaction- complementire) يتم التمييز بصلب مدرسة بالو التو paloalto ،بين التفاعلات المتناظرة والتفاعلات التكميلية، في التفاعلات المتناظرة، يكون المشاركون على قدم المساواة (حديث بين صديقان يلعبان، ام في التفاعلات التكميلية ، فاننا نجد الفوارق بينهم بينية جدا (التفاعل بين المعلم والمتعلم) ، في التفاعل التكميلي، يحتل احد المشاركين الموقع العالي، في حين ان الثاني يحتل الموقع السفلي ، ان صفة (العالي) و (السفلي) لهذا الموقع قد تفرضها طبيعة نوع الخطاب، عندما تحدد الادوار مؤسساتيا (٣) .

وورد في المعجم الاعالمي فعل تفاعل كما اوردها الفار : هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، وهذه الخاصية اضافت بعدا جديدا هاما لانماط وسائل الاعلام الجماهيري الحالية والتي تمكن في العادة من منتجات ذات ايجاء واحد يتم ارسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة او قناة التلفزيون او الراديو الى المستهلك مع امكانية اختيار مصادر ومعلومات التسلية التي يريدها متى ارادها وبالشكل الذي يريدها (٤)

التعريف الاجرائي :

هي تلك الخاصة التي يمتلكها المسرح في خلق الاشتباك الفكري والجمالي وفق صياغات الرؤيا الاخراجية التي يتعامل بها المخرج من خلال التقنيات الصوتية والصورية والحركية وخلق لغة يتفاعل معها الملتقي وصولا لهدف العرض المسرحي .

الحداثة:

لغة: تعود الى جذر (حَدَثَ) و حَدَّثَ الشيء حدثاً، اي وقع، وحدائفة: نقيض قدم، والحداثة تشير الى زمن الشباب فيقال اخذ الامر بحداثته، اي باوله وابتدائه (٥) والاحداث: ايتاء الشيء الجديد والمبدع ويأتي الحدث بمعنى الشيء المستحدث والمبتكر (٦) .

اصطلاحاً : كلمة حديث (modern) هي ما تقابل كلمة قديم لغة ، وبين مفهوم الحداثة (modernit) ، الذي يعطي اليوم دلالة معرفية اكثر من كونها زمانية، ويرجح لالاند استعمال كلمة (modern) الى القرن العاشر في المساجلات الفلسفية او الدينية كاربطة تاريخ سقوط القسطنطينية في سنة ١٤٥٣ وذلك مع بداية فلسفة القرن السادس عشر والقرون التالية له ، وهو ما ارتبط بفلسفة بيكون وديكارت (٧) .

التعريف الاجرائي: هو عملية استحداث وتحول في معايير جمالية بالفن التشكيلي عن سابقتها من فنون كلاسيكية .

ما بعد الحداثة : (postmodernism)

لغة: جاء في المعجم الوسيط: الحداثة: سن الشباب ويقال اخذ الامر بحداثته، باوله وابتدائه، والحادث ما يجد ويحدث وضد القديم، اما المحدث ما لم يكن معروفاً في كتاب، ولا سنة، ولا اجماع ، والمحدث: المجدد في العلم والفن (٨) جاء في كتاب المنجد للغة من باب الحدوثة او الحداثة، الحديث ذو الشجون اي ذو فنون شعبية، وحدث: الحديث ضد القديم (٩) .

اصطلاحاً: يعرف "نك كاي" مصطلح ما بعد الحداثة بانه مفهوم مركب متعدد الواجه يتجلى في عدد من الظواهر المنوعة التي يجمع بينها هدف واحد، هو محاصرة وتخريب فرضيات الحداثة، وما ينبني عليها من مواقف ونتائج ثقافي (١٠) اما "بيتر بروكر" بيعرف مصطلح ما بعد الحداثة بانها تقترن بالثقافة الدنيا وتهاجم فنون الماضي وتحاكيها بسخرية وترتبط بالتفكيك والنزوع الى الاستهلاك والتلفزيون ودوائر المعلومات (١١) .

التعريف الاجرائي: هي حركة نقدية ثقافية، جاءت نتيجة كرد فعل على الحداثة، في نفس معايير الحداثة، والتشكيك فيها وبيادئها، اي انتهاء السريات الكبرى وموت المراكز ... وفن ما بعد الحداثة هو عي لالغاء الحدود الفاصلة بين الفن والحياة اليومية، والغاء الحدود بين باقي الفنون وتعددها ، اي انه فن استهلاكي تآثر بالتطورات التكنولوجية والتقنية، وفن ما بعد الحداثة ظهر في اوربا واميركا .

الفصل الثاني: الاطار النظري

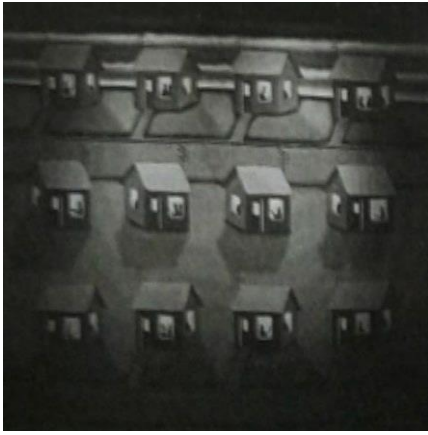
المبحث الاول: مفهوم الحداثة

من الصعب جدا تطويق معنى الحداثة، وضبط كل مكوناتها، ولكن من اليسير رصد بعض معالمها وعلاماتها في بعض المجالات، والحداثة كونيا هي ظهور المجتمع البرجوازي الغربي الحديث في اطار ما يسمى بالنهضة الغربية او الاوروبية، هذه النهضة التي جعلت المجتمعات المتطورة صناعيا تحقق مستوى عالميا من التطور مكنها الى غزو وترويض المجتمعات الاخرى ، الذي اوى الى ما يسمى بصدمة الحداثة، فالحداثة (هي ظهور ملامح المجتمع الحديث المتميز لدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتعدد والتفتح) (١٢) ومثلما ان الحداثة تشير الى التصنيع لكن رأى المفكرون ان مفتاح الحداثة موجود في التغيرات التي تحدث في الوعي، ويمكن فهم الحداثة بوصفها تمجيذا واعترافا بالوعي بوصفه قوة في حد ذاته، كما ذكر "بورلير" في قوله الماثورات الحداثة هي (العاجز والزائل والطارئ) او هو مجال فن الكتابة (١٣) . بإمكاننا ان نقول ان مفهوم الحداثة اختراع متاخر مقابل مفهوم الحديث الذي يعني عن القدامى للدلالة على الحادث والصابر والعرضي، فقد استعملت (الحداثة) لأول مرة عند "بلاك" سنة ١٨٢٢ ، ثم شاتوبريان سنة ١٨٣٣ ، لكن "بورلير" كان اول من استعمله في سياق تاسيسي في كتابه (رسام الحياة الحديثة) الذي افهه سنة ١٨٥٩م ونشره لأول مرة سنة ١٨٦٣ يقول "بورلير" في القسم الرابع الذي يحمل عنوان (الحداثة) هذا الانسان يجري ويبحث فعم يبحث؟ المؤكد ان لهذا الانسان الذي اصف، والمتوحد الذي يملك خيالا نشطا، والمسافر عبر الصحراء البشر الشاسعة، هدفا اسما من هدف متسكع بسيط، واكثر شمولا من المتعة الهاربة والعارضة، انه يبحث عن هذا الشيء الذي استحكم في تسميته (الحداثة) اذ ليس ثمة كلمة ابغ من هذه الفكرة (١٤) والحداثة هي ما يحدث على ارض الواقع من احداث وتديرات او ما يستجد في حقل التجربة الانسانية من معطيات او امكانيات، فالحداثة بهذا المعنى هي (فلسفة الحدث) في محاثيته وراهنيته، الى هذا التحديد المفهومي والذي يظل علاقة نعمل وفقها في هذا المقال يضاف التمديد التاريخي للحداثة وهو الذي تبدى مع عصر الانوار وما رافقه من ثورات على مستوى الثروات والوقائع والافكار والسلوكات، افتتاح عصر الحداثة كمعطى تاريخي اخذ مني رافقه ظهور مقولات تعبر عن روح العصر وتحلت في قيم الحرية والتقدم والعقلانية والتنوير وغيرها من المقولات والعناوين التي شكلت لحمة سؤال الحداثة، وهذا السؤال تمحور في انماط العقلنة والاستعمال الحر الوجيه للعقل بالمعنى الذي يصبح فيه الفرد سيد موقفه ومسؤول عن افكاره وسلوكه بحيث لا دخل لسلطة مفارقتة او خارجه عند ارادته تدبر حياته(١٥)، والحداثة حسب "هابر ماس" قطيعة زمنية متكررة، لانتاج غسق جديد بمعرفته ووجوده وقيمه، وبشرطيه الانساني والعقلاني، فالحداثة لحظة السيرورة التي تنتج من علاقة الحديث بالقديم، وتسعى الى عقلنته وانسنته، لذلك هي تبقى مشروع يعادل انجاز ذاته بتكرار وذلك هو تعريف "هابر ماس" للحداثة(١٦) والحداثة موقف وليس حقبة، ذلك الموقف الذي يتميز بمعادلته لوضع الانسانية لا سيما العقل البشري في قلب كل شيء، ابتداءً من الدين ومرورا بالطبيعة، والعلاقات الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية (١٧) .

ان مفهوم الحداثة بالفن يتكسر بالطبيعية مع نموذج الفن القديم الذي افتتح في بداية القرن الثامن عشر في الخصومة الشهيرة بين القدماء والمحدثين، يتمرد طرف المحدثين ضد الفكرة التي صنعتها الكلاسيكية الفرنسية عن ذاتها وذلك باستيعاب مفهوم الكمال الارسطوطالي في مهوم التقدم كما يوحي به العلم الحديث، يعيد المحدثون النظر في معنى محاكاة النماذج القديمة بالاستناد الى حجج تاريخية-نقدية، وفي مواجهته معايير جمال مطلق، مجاوزة للزمن كما يبدد، يستخلصون معايير جمال زمني، او نسبي (١٨) . وبهذا الشكل، يعبر عن فكرة الانوار الفرنسية عن ذاتها، فكرة تمثيل بداية العصر الجديد، وعلى الرغم من ان الحداثة بوصفها اسم وزوج التعارض قدماء ومحدثون ، استخدمت بالمعنى الزمني في وقت متاخر من العصر القديم، فان صفة "حديث" لم تتخذ شكلا اسميا في اللغات الاوربية الحديثة الى التصرف على نحو يتم فيه الاعتراف بالبرهنة الانتقالية بوصفها الماضي الحقيقي لحاضر آت، ان الحداثة تسعى الى اثبات نفسها بوصفها ما سيكون كلاسيكيا ذات يوم، ومنذئذ سكون كلاسيكيا (وميض البرق) حيث ينبثق عالم جديد لانه بلا ديمومة يؤكد افوله منذ لحظة دخوله الى المسرح ،ان فعل هذا التصور للزمان والمتجذر في السوربالية يسوغ صلة القرابة بين الحداثة والموضة (١٩) وهكذا يجد النزاع الغني بين القدماء والمحدثين حلاً انيقاً ليفهمه بوصفه انحلالاً ذاتياً للفن مقيداً بالرمزي، الرومانسية هي كمال الفن، وهكذا منذ هيجل يمكن الاجابة عن السؤال ما (اذا كان ينبغي الاستمرار في تسمية مثل هذه النتاجات عملاً فنياً، الفن الحديث هو فن انحطاط الا انه لكونه لذلك، يتقدم نحو المعرفة المطلقة، وهكذا يستمر الفن الكلاسيكي بوصفه يملك قيمة النموذج ، وانه بالوقت ذاته ماتم تجاوزه بحق) (٢٠) .

المبحث الثاني: مفهوم وفنون ما بعد الحداثة :-

لا يوجد تعريف واضح لمفهوم (ما بعد الحداثة) فهذا المصطلح يشكل جزءاً من مفردات المعرفة المختلفة العديدة التي لا يكون لها في الواقع ما يقوم به بعضها لبعض، الادب والفن التشكيلي والمعمار، وسائل الاعلام والسينما والسياسة وكذلك بالمثل الفلسفة (٢١) وبعد م اكدوا بعض الفلاسفة موت الحداثة وانتهى تماماً بعد ان فشلت الحداثة بعودها، فمثلاً نجد "هوكنج" يطالبنا بتجاوز الحداثة حيث يقول "لقد اصبح من الضروري في فلسفتنا ان نعبر الى ما وراء الحداثة" (٢٢). لقد غيرت ما بعد الحداثة من القوالب الجاهزة وبعثت القواعد والقوانين والانظمة التي تبني الخطابات الفكرية والفنية والعلمية ايضا ، هذه الخطابات هي خطابات الفنانين مثلاً والتي تتجسد في اعمالهم (نحت، فن تشكيلي ورسم) (٢٣) وفي خضم تلاطم الموجات الفنية ما بعد الحداثة المعاصر، برزت مجموعة من الفنانين اتسمت اعمالهم بالتناغم ظاهرياً وبطابعها النقدي ثقافياً، تجليات الثقافة ما بعد الحداثة هي الشغل الشاغل لهؤلاء الفنانين النقديين ما بعد الحداثيين الذين ما انفكوا يصورون الجانب المظلم والموحش في عالم اليوم ما بعد الحداثي وفق منظورات فنية متنوعة ، انهم يقومون بذلك عبر اعمال متميزة لها القدرة على التواصل والتاثير في مستوى اقل تحيوية، وبالطبع هم ابعد ما يكونوا عن الحيادية تجله موضوعاتهم ، حيث تزدهر المعارض الفنية بالامثلة الدالة



على براعة الفن النقدي ما بعد الحداثي في الكشف عن هموم الحياة المعاصرة وشجونها كما في الشكل (شكل رقم ١) (٢٤)

يعود هذا الشكل للفنان "روجر بروان" الذي يمثل المشهد الليلي في ضواحي مدينة كاليفورنيا، حيث الرتابة والتكرار اهم ما يميز التصميم البنائي لهذا المشهد لاطهار بيطرة التلفزيون الكاملة على حياتنا ، وكأنه منظر طبيعي للعالم، تكرار المنازل المتماثلة صد الاختناق في طرازها المعماري، ومشاهدون متماثلون ومنهمكون بمشاهدة برامج التلفزيون، اي هنا تصور خاص عن الحياة المعاصرة فالاسلوب هنا هو تقنية تعريف بارعة توجي بالاستغراب والياس .. ففي عمل فني اخر للرسام "ليونارد كوسيانكي" الذي يصور مشهد العالم مشبع بوسائل الاعلام السمعية والبصرية الذي يحول الافراد الى مشاهدين ياسرهم المنظر التجاري كما في رسم لوحة "المستذئب" (شكل رقم ٢)



(شكل رقم ٢)

فالرمزية تظهر الاضطراب العاطفي لسكان الاطراف والضواحي عن طريق تجسيد المشهد برسم صورة ذئب غاضب محاط بفروع الشجر وكأنها قضبان سجن، ان هذا التعدد في توجهات ما بعد الحداثة مهاجمة الطابع الرائد لنزعة الحداثة، واعادة توجيه الممارسة الفنية، وتوسيع النطاق الانتاجي للفن وتطوير النهج الشامل في استخدام الثقافة وموضوعاتها ، وبالتالي فان الكثير من الفنانين والنقاد رأوا في هذا التنوع اشارة على توافر طاقات ثقافية جديدة، وقد تبدأ معالجة هذه الامور بالعودة الى الطريقة التي نوقشت بها الحداثة في اواخر سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وقد تركزت الانتقادات الموجهة للحداثة رغم تعدد اشكالها ، على الاعتقاد بانها قمعية وتحليلية ومتعددة بذاتها وبذلك فان ما بعد الحداثة في معارضتها لطابع الحداثة المنطوي على عناصر متناقضة تلغي بعضها البعض والتي ادينت بحكم غرورها، ورغم تجديدها للرمزية يمكن ان تقترن ببعث الفن ذاته واحيائه، حيث تنطوي ما بعد الحداثة على فن الانشاء والتصوير والرسم والنحت فقد قام بدراستها نقاد كثير وجميعهم ضليعون في كتابات وريدا، وفوكو، وبودريار (٢٥).

لقد نجح منظرو ما بعد الحداثة في كشف بعض اوجه القصور في التفكير والسلوكيات الحداثية ، وكان مفتاح نجاحهم في توصلهم الى ان مفاهيم الحقيقة التي ظهرت بتطبيق فكر واحد مشترك عالميا لم تلك التي اعتقد بها الحداثيون والتي ثبت انقارها الى الشرعية العالمية التي كانت توعيهان ادى ذلك الى اظهار ان ممارسة العقل (الفكر) في المجتمع المعاصر يمكن ان تكون قناعا لممارسة السلطة على المجموعات التي تفنقر اليه، لقد غير ما بعد الحداثيين النظرة التنويرية، وكانت الضحية الرئيسية لهذا التفكير الجديد هي فكرة التقدم بوصفها حجر الزاوية في التنمية الحداثية ، لم تتوقف ما بعد الحداثة عن الدعوة الى التشكيك في فكرة الحداثة التي تقول بان التقدم البشري

على الارض سيمضي قدما الى اجل غير مسمى معتمدا على القوة المنطقية للعقل الانساني والارادة البشرية للوصول الى الكمال النهائي المشترك عالميا، لقد نجحت ما بعد الحداثة في هذا الاستجواب على عدد من الجهات، ولكن نجاحها الاعظم كان على الجهة البيئية، حيث اظهر ما بعد الحداثيين عن طريق نقد ما وراء السرديات، ان الارض المحدودة الوارد والمساحة لن تسمح في نهاية المطاف باستمرار التدخل البشري المنفلت من عقاله من دون تغيير جذري في العلاقة القديمة بين الطبيعة والبشر (٢٦) فالبعض الكثير الذي يرى ان ما بعد الحداثة بالغت مثل "اندرياس هويسن" ان الوظيفة الحقيقية للحركة الفنية الطليعية هي النقد بالمعنى ما بعد الحداثي، اذ ينبغي عليها ان تهاجم المؤسسات الفنية البرجوازية، ومن ثم تولي وجهها نحو المستقبل، لا ينطبق هذا المفهوم باي حال على جميع الحركات الطليعية في عصرنا او قبله، اذ يطرح منهاجا سياسيا لا يتضمن على سبيل المثال مفهوم المعماري تشارلز جنكس وزملائه كما بعد الحداثة (فهم يطرحون رؤية شديدة الغرابة لها مقارنة بما يطرحه هذا الكتاب) وهو الذي يتضح في تاييدهم لارتداد محافظ لما يعرفون بكونه محاكاة سافرة للواقعية الكلاسيكية الجديدة في مجالي الرسم والعمارة، وهكذا يتردد صدى المبادئ التي ناقشناها انفاً في فن ما بعد الحداثة بطرق متنوعة للغاية وغير مباشرة عادة، فهو يقاوم رواية الحداثة الكبرى، وسلطة الفن الرفيع التي تستقيها الحداثة نفسها من الماضي، وينشغل بلغته الخاصة (٢٧) .

المؤثرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- (١) ان الحداثة بوصفها مركزية للعقل، اسست مركزية للمفاهيم الجمالية بالفن .
- (٢) تأثيرات الحداثة كغزو عام (عولمي) ساد جميع تصورات الانسان بما فيه الفن العربي .
- (٣) جدل الحداثة وما بعد الحداثة هو صراع بديل لكشف زيف الحداثة .
- (٤) ما بعد الحداثة لا تؤمن بالمركزية بل بالمختلف الجديد الذي بات تأثيره حاضرا بالحقل الفني والجمالي العربي والعالمى .
- (٥) ما بعد الحداثة حقبة زمنية وتيار نقدي لا يضع بدائل واضحة المعالم فقط للعداء للحداثة بخيانتها لوعودها الزائفة .
- (٦) تركزت طروحات ما بعد الحداثة على المفاهيم الفكرية والجمالية بالفن، عن طريق نسق كل المعايير السابقة بالتمرد الكامل والقطيعة مع السابق .
- (٧) ترتكز القيم الجمالية لفنون ما بعد حداثة على تشويه كل ما هو جميل بتفكيك صورته الى حد الغموض وغياب الوضوح .

الفصل الثالث

اجراءات البحث:-

مجتمع البحث:-

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالاعمال الفنية ضمن حدود الدراسة الحالية (٢٠٠٠ - ٢٠١٩) والتي تسنى للباحثة الاطلاع عليها وبما يكون مجتمع البحث والذي تم فيما بعد اختيار العينة منه على وجه التحديد، اذ اطلعت الباحثة على مصورات الاعمال الفنية للفنانين العراقيين التي تحددت لمجتمع البحث والمحددة دراستها في تأثراتها بفنون الحداثة وما بعد الحداثة، حيث افادت الباحثة من المصورات والمصادر الفنية الموثقة رسميا والانترنت وبما يغطي حدود البحث ويحقق اهدافه .

عينة البحث :-

تم اختيار مجموعة من النماذج كعينة للبحث بلغ عددها (٤) نماذج من اصل عشرين، وقد تم الاختيار قصديا وبالإفادة من مؤشرات البحث.

اداة البحث:-

اعتمدت الباحثة المؤشرات والمقتربات الفكرية والجمالية التي انتهى اليها الاطار النظري كاداة تحليلية للبحث وباستخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحليل العمل الفني .

تحليل العينة :- نموذج رقم (١)



اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز
سعد الطائي	قباب و اروقة	2000

للفن الغربي ونتاجات الحداثة بات تأثيرا واضحا في الرسم العراقي، حيث نجد ان ملامح تجسيدات الحداثة وتأثيراتها كما في هذا النموذج بتحويل البناءات والمدن التي عاشت في مخيلة الرسام "سعد الطائي" الى اشكال هندسية، فهنا نجد سيطرة النظام الهندسي واتخاذ الاسلوب التكعيبي بات تأثيره واضحا من حيث الخطوط والتكوين البنائي العام للعمل الفني او اظهار ملامح الشكل كما في واقعه كما ظهر ملمح التصميم المعماري لبنىات المدينة التي تحمل الاقواس والقباب لكن نقد باسلوب حدائوي يقترب من جدا من تاثيرات حدائوية (بيكاسو) في اتجاهه التكعيبي .

نموذج رقم (٢)



اسم الفنان	اسم العمل الفني	سنة الانجاز
ضياء العزاوي	الوجه الغريب	٢٠١٩

في هذا النموذج يظهر في البناء التصحيحي الحداثوي بصورة واضحة عن طريق حضور ملامح الشخصية اللأدمية وتعيب هيئتها العامة، فالتأثيرات الحداثية وكان المشاهد يضعنا اما شخص ببيكاسوية او حركة شخص لوحة (الجورنيكا) ، ففي هذا العمل واعمال كثيرة لرسامين عراقيين تظهر استبدال الاسلوب والقيم الجمالية في اعتماج الحداثة ومغادرة الصورة الكلاسيكية السابقة فأصبحت الخطوط وحركتها وحركة تغطي مساحات تشكل ملامح الشكل داخل العمل الفني سواء كان الشكل ادمي ام حيواني، او بنايات جامدة .

نموذج رقم (٣)



اسم الفنان	اسم العمل الفني	سنة الانجاز
غسان غائب	جناح فراشة	٢٠١٦

استخدم الفنان الرسام هنا خامات مغايرة خرجت عن كونها اللون وخامة وفرشاة، فاخذ من ما بعد الحداثة بضع صور جمالية مختلفة تماما عما كنا نتعود عليه، حيث شغل عنصر الفضاء والتركييب السيتوغرافي وزمن العرض في مثل هذا النموذج للفنان غسان غائب، حيث كانت تأثيرات فنون ما بعد الحداثة واضحة في هذا التحول الجمالي الذي طال مفاهيم الفن في الدول العربية وتأثرها في تجربة الفن الغربي والاوربي كما هو في العراق، حيث لم يعد المعنى واضح وترتسم معالم الفن التشكيلي على توظيف الفكرة وتفكيك صورة المعيار الجمالي .

نموذج رقم (٤)



اسم الفنان	اسم العمل الفني	سنة الانجاز
هناء مال الله	بورترية شخصي-تمويه	٢٠١٣

بات تأثير فنون ما بعد الحداثة واضحا في كثير من اعمال الفنانين العراقيين ومنهم الفنانة هناء مال الله التي جسدت الملمح الحداثوي في شكل الانسان، والتصميم البنائي للعمل الفني والفكرة التي صنعت بايلوب اخراجي يحمل سمات وخصائص ما بعد الحداثة فالتركيب النافر ما بين مجسم الكرة السوداء المرتبطة عبر خيط مع الشكل الادمي المرسوم داخل السطح للوحة يوحي بتداخل فضاءات، فضلا عن ابهام الشكل الادمي المرسوم بصورة مشوشة تثير الجدل والصدمة لدى المتلقي بوصف ان الوعي الجمالي لدى الفنان العراقي اخذ بتأثير التجارب الوافرة كما هو في هذا التصميم والتركيب والاخراج للعمل الفني التشكيلي للفنانة هناء مال الله .

الفصل الرابع: النتائج

النتائج:

- (١) لنظام الخطوط الهندسية منها المستقيمات والاقواس في رسومات الحداثة تأثيرا واضحا في تشكيل الفن العراقي كما هو في انموذج رقم (١) و (٢) .
- (٢) لحقبة الحداثة تأثير بالغ، كونها اصبحت عالمية ومسيطرة حتى على المستوى الفكري والفني كذلك حقبة ما بعد الحداثة كون هذا التأثير جاء بالمختلف المتغاير والجديد .
- (٣) الوعي الجمالي العربي ومنه العراقي دور في فهم التجربة الابداعية الغربية بهذا الطارئ المتجدد في مساحة الابداع .
- (٤) للتصميم البنائي للعمل الفني ما بين السطح الواحد والسطح المتعدد تأثير واضح في تهجين الشكل في المجسم الذي يشكل بنية العمل الفني كما في الشكل رقم (٣) و (٤) .
- (٥) حقق الرسام العراقي معيار جمالي متحول عن السابق وذلك عن طريق تأثير فنون الحداثة وما بعد الحداثة والفن الغربي عموما في تجربة الفنان والفن العراقي المعاصر، فهذا ينطبق على جميع نماذج عينة البحث.

الاستنتاجات

- (١) ان السمة الرئيسية والطابع العام في الفن العراقي المعاصر هو المجرد والمتجاوز للفن الكلاسيكي مما يعطي دلالة تأثير فنون الحداثة وما بعدها .
- (٢) للوعي المعرفي والذائقة الجمالية دور في تقبل تأثيرات فنون الحداثة وما بعدها اصبحت كظاهرة عامة في الفن العراق المعاصر .
- (٣) في عصر العولمة وتواصل الشرق بالغرب، وبعد تصدير التجربة الغربية بالفن اصبح قبول المعيار الجمالي المتحول من تأثيرات الحداثة وما بعد الحداثة واضحا في الفن العراقي المعاصر .

احالات البحث:

- ١) منير البعلبكي، المورد قاموس انكليزي عربي، ط٣٧، بيروت، دار العلم، ٢٠٠٤، ص ٧٦٢.
- ٢) ميشيل غود فريد، مصطلحات في علم النفس والطب النفسي، ط١، ترجمة حبيب نصرالله، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٣٩ .
- ٣) دومنيك مانغون، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ط ١، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨، ص ٢٤ .
- ٤) محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، ط ١، عمان دار المشرق العربي، ٢٠٠٦، ص ٩٨ .
- ٥) ينظر مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في استانبول، المكتبة الاسلامية للطباعة، والنشر والتوزيع، تركيا ١٩٦٠، ص ١٦٠ .
- ٦) ينظر ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥، ص ٢٥-٥٣ .
- ٧) اندرية لالاند: الموسوعة الفلسفية، ج ٢، ت:خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٢، ٢٠٠١، ص ٨٢٢ .
- ٨) ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج١/٢، دار الدعوة، استانبول، تركيا، ١٩٨٩، ص ١٥٩-١٦٠ .
- ٩) لوئيس معلوف، المنجد في اللغة، منشورات ذوي القرية، ايران، ط٣٧، بلا، ص ١٢١ .
- ١٠) انك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية، ت: انهاد صليحة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩ .
- ١١) بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب علوب، منشورات المجمع الثقافي، الامارات، ط١، ١٩٩٥، ص ١٣ .
- ١٢) سبيلا، محمد، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢٣ .
- ١٣) ليتشة، جون، خمسون مفكرا اساسيا معاصرا من النيبوية الى ما بعد النيبوية ، ت: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٠٥ .
- ١٤) بن تمسك، مصطفى، الحداثة الاوربية، مسارات التفكير ونهاية الريادة، مؤمنون بلا حدود، ط١، ٢٠١٨، ص ٣٢ .
- ١٥) الزين، محمد شوقي، ازاحات فكرية، مقاربات في الحداثة والمثقف، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨، ص ٣٥-٣٦ .
- ١٦) المحمداوي، علي عبود، الاشكالية السياسية للحداثة، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١١، ص ٨٦ .
- ١٧) بيتر شايلدر، الحداثة، ت: باسل المسالمة، دار التكوين، سوريا، ط١، ٢٠١٠، ص ٢٩ .
- ١٨) هابر ماس، القول الفلسفي للحداثة، ت: فاطمة الجيوشي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥، ص ١٧ .
- ١٩) هابر ماس، القول الفلسفي للحداثة، مصدر سابق، ص ٨-١٩ .
- ٢٠) هابر ماس، القول الفلسفي للحداثة، مصدر سابق، ص ٥٩ .
- ٢١) اوليفر، ليمات، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، افاق جديدة للفكر الانساني، ت: مصطفى محمود محمد ، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٤، ص ١٤١ .
- ٢٢) طلبية سكها، ابراهيم، فلسفة ما بعد الحداثة ونقد التنوير، الاسكندرية، مؤسسة هورس الدولية، ٢٠١٩، ص ٤٧ .
- ٢٣) جان فرانسوا، نيوتار، في معنى بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن، ت: السعيد لبيب ، ط١، ٢٠١٦، ص ٨ .
- ٢٤) د. هناء خليل غني، ما بعد الحداثة، الكتابة ، الفن، الجسد، ط١، العراق-البصرة، ٢٠٢١، ص ١٣٧ .
- ٢٥) ستيوارت سيم، دليل ما بعد الحداثة ، الجزء الاول، تاريخها وسياقها الثقافي، ت: وجيه سمعال، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٢١، ص ١٣٧-١٣٨ .
- ٢٦) امانى ابو رحمة، الفضاءات القادمة، الطريق الى بعد ما بعد الحداثة، مؤسسة اروقة الدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ش الشيخ معروف، ط١، ٢٠١١، ص ١٩٧-١٩٨ .

(٢٧) كريستوفر باتلر، ما بعد الحداثة، مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنادي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦، ص ٦٩ .

المصادر والمراجع:

- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج ٢/١، دار الدعوة، استانبول، تركيا، ١٩٨٩.
- الزين، محمد شوقي، ازاحات فكرية، مقاربات في الحداثة والمثقف، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨.
- المحمداوي، علي عبود، الاشكالية السياسية للحداثة، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١١.
- امانى ابو رحمة، الفضاءات القادمة، الطريق الى بعد ما بعد الحداثة، مؤسسة اروقة الدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ش الشيخ معروف، ط١، ٢٠١١.
- اندرية لالاند: الموسوعة الفلسفية، ج ٢، ت: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٢، ٢٠٠١.
- انك كاي، ما بعد الحداثة والفنون الادائية، ت: انهاد صليحة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط ٢.
- اوليفر، ليمات، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، افاق جديدة للفكر الانساني، ت: مصطفى محمود محمد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٤.
- بن تمسك، مصطفى، الحداثة الاوربية، مسارات التفكير ونهاية الريادة، مؤمنون بلا حدود، ط١، ٢٠١٨.
- بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب علوب، منشورات المجمع الثقافي، الامارات، ط١، ١٩٩٥.
- بيتر شايلدر، الحداثة، ت: باسل المسالمة، دار التكوين، سوريا، ط١، ٢٠١٠.
- جان فرانسوا، ليوتار، في معنى بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن، ت: السعيد لبيب، ط١، ٢٠١٦.
- د. هناء خليف غني، ما بعد الحداثة، الكتابة، الفن، الجسد، ط١، العراق-البصرة، ٢٠٢١.
- دومنيك مانغون، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ط ١، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨.
- سييلا، محمد، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
- ستيوارت سيم، دليل ما بعد الحداثة، الجزء الاول، تاريخها وسياقها الثقافي، ت: وجيه سمعال، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٢١.
- طلبة سكها، ابراهيم، فلسفة ما بعد الحداثة ونقد التنوير، الاسكندرية، مؤسسة هوريس الدولية، ٢٠١٩.
- كريستوفر باتلر، ما بعد الحداثة، مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنادي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٦.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة، منشورات ذوي القرية، ايران، ط٣٧، بلا.
- ليشة، جون، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من النيبوية الى ما بعد النيبوية، ت: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
- محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، ط ١، عمان دار المشرق العربي، ٢٠٠٦.
- هابر ماس، القول الفلسفي للحداثة، ت: فاطمة الجبوشي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- ينظر ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥.
- ينظر مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في استانبول، المكتبة الاسلامية للطباعة، والنشر والتوزيع، تركيا، ١٩٦٠.
- منير البعلبكي، المورد قاموس انكليزي عربي، ط٣٧، بيروت، دار العلم.
- ميشيل غود فريد، مصطلحات في علم النفس والطب النفسي، ط١، ترجمة حبيب نصر الله، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.